

360 - أحاديث ال أذكار وال ادعية) ادعية الاستفتاح (الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله

وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فلا يزال الحديث عن ادعية الاستفتاح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل

يتهجّد قال اللهم لك الحمد - 00:00:17

انت قيم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق وقولك

الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق - 00:00:34

والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما

اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت - 00:00:58

رواه البخاري ومسلم فهذا متن عظيم جامع مشتمل على اثنتين وعشرين جملة كان نبينا عليه الصلاة والسلام يكرره كل ليلة يستفتح

به صلاته من الليل وما من ريب ان هذه العناية المستمرة بهذه الكلمات العظيمة - 00:01:20

استفتاحا لصلاة الليل بها تدل على عظم شأنها وجلالة قدرها لا سيما اذا كانت في جوف الليل وهداة الخلق وهجعة الناس. وسكون

الكون ووقت قرب ورحمة تفتح فيه ابواب السماء بالرحمات - 00:01:44

وينزل فيه الرب تبارك وتعالى الى السماء الدنيا بالعطايا والهبات اذ يقف العبد الصالح الناصح بين يدي ربه تبارك وتعالى في هذا

الوقت الشريف الفاضل ليصلي لربه ما تيسر من صلاة - 00:02:06

مستفتحا لها بهذه الكلمات العظيمة التي تفيض ايمانا وتصديقا وتوحيدا واخلاصا واستسلاما لله تبارك وتعالى وتوسلا باسمائه

وصفاته عز وجل وبالخضوع له والتذلل لعزته وجلاله. والانكسار بين يديه. مما يكون له الاثر البالغ في تجديد - 00:02:24

وترسيخ الاعتقاد وتثبيت التوحيد قوله اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن بدأ صلى الله عليه وسلم هذه المناجاة

لرب الارض والسماوات بحمد الله تبارك وتعالى والحمد هو الثناء على الله - 00:02:50

بما هو اهله مع حبه جل في علاه وقوله انت قيم السماوات والارض ومن فيهن اي القائم بشؤون السماوات والارض ومن فيهن تصريحاً

وتدبيراً وتسخييراً فالامر بيد الرب تبارك وتعالى وطوع تدبير القيوم فالسماوات والارض ومن فيهن كل هذه الكائنات قائمة -

00:03:13

بامر الله سبحانه وتعالى قوله ولك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن فيه اثبات النور اسما لله عز وجل. وصفة له تبارك

وتعالى. الذي لو كشف الحجاب عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ونور جلالة ما انتهى اليه بصره من - 00:03:39

من خلقه ومما يدل عليه في تظمّنه اثبات ان الله سبحانه وتعالى منير السماوات والارض بقدرته قوله ولك الحمد انت ملك السماوات

والارض ومن فيهن فيه اثبات ان السماوات والارض ومن فيهن ملك لله - 00:04:02

ليس له عز وجل شريك في الملك ولا في مقدار ذرة بل الملك كله لله. يدبر امر الممالك كيف يشاء يخلق ويرزق ويميت ويحيي

ويقضي وينفذ ويعز ويذل ويخفض ويرفع لا راد لحكمه ولا معقبا - 00:04:25

لقضائه قوله ولك الحمد انت الحق والحق اسم من اسماء الله الحسنی ومعناه اي الذي لا شك فيه ولا ريب لا في ذاته ولا في اسمائه وصفاته ولا في ربوبيته ولا في الوهيته - [00:04:49](#)

فهو المعبود بحق ولا معبود بحق سواه وهو تبارك وتعالى حق واسماؤه وصفاته حق وافعاله واقواله حق ودينه وشرعه حق واخباره كلها حق ووعدده حق ولقاؤه حق وله سبحانه وتعالى وحده دعوة الحق - [00:05:09](#)

فلا يدعى الا الله ولا يصرف شيء من العبادة الا للحق المبين سبحانه وتعالى قوله ووعدك الحق والله سبحانه صادق الوعد لا يخلف الميعاد وهذا فيه ايضا ايمان بان الله عز وجل يوفي عباداه واوليائه واصفيائه كل ما وعدهم به من - [00:05:30](#)

خطايا وهبات وخيرات وكرامات في الدنيا والاخرة قال الله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا وعد الله حقًا ومن اصدق من الله قيلا - [00:05:55](#)

وقال تعالى وعد الله لا يخلف الله وعده. ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله وقولك الحق اي لا باطن فيه كما قال الله سبحانه الحق من ربك فلا تكونن من الممترين - [00:06:14](#)

وقال تعالى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم وقال تعالى وانه للحق من ربك وقال تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - [00:06:31](#)

وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قوله ولقاؤك حق وهذا امر عظيم ينبغي ان يكون حاضرا في ذهن العبد قال تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه - [00:06:48](#)

وقال تعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله وقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام فيكون على عقيدة ثابتة انه سيقف بين يدي الله تبارك وتعالى فهذا يثمر عملا واستعدادا وتزودا ليوم المعاد - [00:07:09](#)

قوله والجنة حق والنار حق فيه الايمان بالجنة والنار وهما من وعده الصادق الذي اقسم على صدقه ووقوعه في غير ما موضع من كتابه قال الله تعالى في وعد المؤمنين بالجنة وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين في - [00:07:32](#)

ومساكن طيبة في جنات عدن. ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وقال في وعد الكافرين بالنار وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم - [00:07:56](#)

قوله والنبيون حق وهذا الايمان بالرسول الكرام وهو اصل من اصول الايمان فان الايمان يقوم على ستة اصول منها الايمان بالرسول قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه - [00:08:19](#)

ورسله والايمان بهم ايمان بانهم صفوة الخلق وان الله اجتباهم وانهم قد بعثهم الله بالحق والهدى وانهم جميعهم صادقون مصدوقون. بررة راشدون اتقياء ناصحون هداة مهتدون. بعثهم به معرفين. واليه داعين. ولمن اجابهم مبشرين. ولمن خالفهم منذرين - [00:08:41](#)

فبلغوا امهم ما امرهم الله به البلاغ المبين فما تركوا خيرا الا دلوا امهم عليه ولا شرا الا حذروهم منه قوله ومحمد صلى الله عليه وسلم حق فيه الايمان الخاص بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:09:10](#)

خيرة الله من خلقه وصفوته من عباده واكرم الخلق على ربه امام المتقين وقائد الغر المحجلين وسيدي ولد ادم اجمعين اتى من نبيه ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين - [00:09:31](#)

ارسله الله بالحق والهدى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فبلغ البلاغ المبين وما ترك خيرا خيرا الا دل امته عليه ولا شرا الا حذرهما منه قوله والساعة حق - [00:09:52](#)

الساعة اي التي ينفخ فيها ملك السور في السور وينتهي هذا العالم قال تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقال تعالى ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون - [00:10:10](#)

وقال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقال تعالى وان الساعة اتية لا ريب فيها ويقال لها ساعة لانها تقع في لحظة واحدة فينتهي كل شيء وتنقضي الحياة الدنيا بكل تفاصيلها وتبدأ الحياة الاخرة - [00:10:29](#)

قوله اللهم لك اسلمت اي انقذت قال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له وقال تعالى فله اسلموا وبشر المخبتين والاسلام هو الاستسلام

لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك - [00:10:51](#)

قوله وبك امنت اي الها وربا ومعبودا ولا معبود بحق سواك قال الله تعالى قولوا امنا بالله وهذا اعظم اركان الدين واصل اصول الايمان ومعناه الايمان بوحداية الله تعالى وتفرد به باسمائه وصفاته - [00:11:11](#)

والايمان بانه الله الحق المبين وان ما عبد من دونه فعبادته ابطال الباطل واضلوا الضلال قوله وعليك توكلت فيه التوكل على الله وحده وحقيقة التوكل هو عمل القلب وعبوديته اعتمادا على الله وثقة به والتجاء اليه وتفويضه اليه - [00:11:32](#)

ورضا بما يقضيه له لعلمه بكفايته سبحانه وحسن اختياره لعبده اذا فوض اليه اموره مع قيامه بالاسباب المأمور بها واجتهاده في تحصيلها دون تعد الى فعل سبب غير مأمور او سلوك طريق غير مشروع - [00:11:56](#)

قوله واليك انبت الانابة هي الرجوع الى الله بالاقبال عليه وعلى طاعته كما قال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له وقد ذكر الله الانابة في مواضع كثيرة من القرآن واثني على المنيبين وامر بالانابة اليه - [00:12:21](#)

قوله وبك خاصمت اي انني مستعين بك يا الله في حاجتي ومخاصمتي لاعدائك وردي عليهم وبياني لفساد عقائدهم وظلالهم وباطلهم ملتجئ اليك وحدك قوله واليك حاكمت هذا فيه ان التحاكم انما يكون الى شرع الله. قال الله تعالى وما اختلفتم فيه من

شيء - [00:12:41](#)

فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب قوله فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت اي فاغفر لي يا الله جميع الذنوب فان رحمتك واسعة وصفحك كريم وانت الغفور الرحيم - [00:13:09](#)

ولا يغفر الذنوب الا انت قال الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله قوله انت المقدم وانت المؤخر هذا توسل الى الله بهذين الاسمين العظيمين لله سبحانه - [00:13:30](#)

وقد ورد في هذا الحديث في سياق طلب الغفران للذنوب جميعها وفي هذا بيان ان العبد ليس له شيء من امر سعادته او شقاوته او خفضه او رفعه او تقدمه او تأخره - [00:13:56](#)

ان اهتدى فهداية الله اياه وان ثبت على الايمان فبتثبيته سبحانه. وان ضل فبصرفه عن الهدى وان الذي يتولى قلوب العباد هو الله يتصرف فيها بما شاء لا يمتنع عليه شيء منها يقلبها كيف يشاء - [00:14:13](#)

قوله لا اله الا انت وهذا ختم لهذه المناجاة العظيمة باعظم الكلمات على الاطلاق. كلمة التوحيد لا اله الا الله التي لاجلها خلقت الخليفة وارسلت الرسل وانزلت الكتب. وبها افترق الناس الى مؤمنين وكفار وسعداء اهل الجنة واذكياء اهل - [00:14:35](#)

النار وفضائل هذه الكلمة وموقعها من الدين فوق ما يصفه الواصفون ويعرفه العارفون قوله ولا حول ولا قوة الا بالله وقد وردت في بعض روايات الحديث في الصحيح وهي كلمة اسلام واستسلام - [00:14:57](#)

وتفويض وتبرأ من الحول والقوة الا بالله وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا بارادته تعالى فلا تحول للعبد - [00:15:18](#)

من معصية الى طاعة ولا من مرض الى صحة ولا من وهن الى قوة ولا من نقص الى كمال وزيادة الا بالله ولا قوة له على القيام بشأن من شؤونه او غاية من غاياته الا بالله العظيم - [00:15:34](#)

الا ما اهنأ والذ واطيب ليل يقوم المرء المسلم في جوفه ليصلي لربه ومولاه ما كتب الله له من صلاة مستفتحا بهذا الاستفتاح العظيم مستشعرا معانيه العظيمة ودلالاته الجليلة مجددا ايمانه وتوحيده مقويا صلته بربه ومولاه - [00:15:52](#)

راجيا نيلا ما يترتب عليه من الاحوال الزكية والمقامات العلية والنتائج العظيمة والاثار المباركة والعوائد الحميدة. وبالله وحده التوفيق لا شريك له. واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير انه سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل -

[00:16:19](#)

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:47](#)